يزيد من حرية عملها في أي عدوان تشنه ، فان لهذه الحـرية حدودا تحاول تل ابيب توسيعها الى أبعد حد ممكن عن طريق العمل السياسي ـ الاقتصادي ـ الديبلوماسي ـ العسكري الرامي الى اكتساب « المناورة الخارجية » قبل البدء بالعمل . ولقد كان هدف « المناورة الخارجية » الاسرائيلية دائما **تنمية ارادة اصدقائها وتدمير ارادة خصومها** عن طريق تفتيت عدوها واضعافه ، وتمتين أواصر ارتباطها مع الاصدقاء ، وجذب أصدقاء جدد من معسكر المحايدين ، وتحييد عدد من الخصوم او دفعهم نحو السلبية . ويمكننا أن نؤكد هنا بأن هذه المناورة نجحت بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٧ ، ثم بدأ هذا النجاح بالتناقص بعد حرب ١٩٦٧ وانفضاح الموقف الاسرائيلي المتعنت الرافض لقواعد المنطق في العلاقات الدولية بشكل يزيد توتر المنطقة ويهدد بصدام العمالقة . ولقد ساد بعد حرب ١٩٦٧ رأي يقول بأن نجاح « المناورة الخارجية » الاسرائيلية يعود الى تعاطف العالم مع هذه الدولة الصغيرة وسط البحر العربي « الراغب بابتلاعها » . كما يعود الى مهارة الدعاية الاسرائيلية وضعف الدعاية العربية وأخطائها . والحقيقة ان التعاطف العاطفي والانساني ، ونشاط الدعاية بأنواعها يبقيان ـ رغم أهميتهما ـ عاملين مساعدين يؤثران على يهود العالم ، وعلى الرأي العام العالمي غير الفعال ، **وليس لهما أي أثر في الاوساط العليا التي تتخذ فيها القرارات الحاسمة المبنية على تقدير المصالح المادية والايديولوجية ، وفهم اتجاهات التطور العالمية وموازين القوى الدولية .** ولا تستفيد منهما هذه الاوساط الفعالة الحاكمة الا لصياغة المبررات الخارجية المنمقة لتصرفاتها ومواقفها المعلنة . ولا يمكننا ان نعزو نجاح « المناورة الخارجية » الاسرائيلية الا الى عاملين رئيسيين هما : قدرة اسرائيل على اقناع الدول المؤيدة لها او المحايدة بأن **مصالحها** المباشرة مرتبطة ببقاء اسرائيل ودعمها وزيادة قوتها الاقتصادية والعسكرية ، وعجز العرب عن تحقيق هذا الهدف مع الاصدقاء وعدم قدرتهم على **تهديد** مصالح الدول الامبريالية المعادية بشكل جدي .

ومن المعروف أن أهداف «المناورة الخارجية» تختلف باختلاف «صيغ العمل» (المجابهة) بين قوتين متنازعتين (أ) و (ب) . فاذا كانت المجـابهة مباشرة وسريعة كان عـلى « المناورة الخارجية » التي تقوم بها (أ) المتفوقة على (ب) والراغبة بضربها هو تأمين اكبر قسط من مساعدة (ج) أي الدول التي تنطبق مصالحها مع مصالح العمل ، مـع الحفاظ على سلبية (د) بقية دول العالم . وهذا هو بالضبط ما حققته المناورة الخارجية الاسرائيلية بنجاح في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . فلقد قامت بالضربة مع الحصول على اكبر مساعدة مادية ومعنوية من (ج) ، وحسمت المعركة بسرعة قبل أن تخرج (د) مـن سلبيتها . أما في المجابهة المباشرة طويلة الامد ، فان على المناورة الخارجية التي تقوم بها (أ) التي لا تملك التفوق الحاسم على (ب) أن تستفيـد من (ج) مـع محـاولة « اجتذاب »(٥٩) القسم الاكبر من (د) بغية قلب موازين القوى . وهـذا هو الاسلوب الذي حاولت اسرائيل تطبيقه خلال حرب الاستنزاف دون نجاح ملحوظ . ويختلف الامر في المجابهة مع حركة المقاومة لانها مجابهة غير مباشرة تتم بين قوة قمعية متفوقة ماديا وقوة ثورية تمتلك الدافـع المعنوي وتراهن على النمو عبر الصراع . واذا كـان من مصلحة حركة المقاومة القيام بعمل طويل الامد (المناورة بالاعياء) وفق مبادىء الحرب التحررية طويلة الامد بغية قلب موازين القوى عن طريق النمو واكتساب اجزاء من (د) . فان من مصلحة اسرائيل شن حرب شاملة سريعة (المناورة بالافناء) بعد تحييد (د) . ولكن تحديدات العمل (القوة العربية الذاتية ، وجود عـدد من قواعد المقاومة عـلى أراضي دول عربية تحظى بدعم الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية ، ووجود عدد من هذه القواعد على أراضي دول عربية تحظى بالتعاطف الغربي ... الخ) تمنع القوة الاسرائيلية **حتى الآن** ، من شن هذه الحرب ، وتجبرها عـلى اللجوء الى العمليـات المضادة طويلـة الامد (المناورة المضادة بالاعيـاء) التي تشكل جـزءا من « الحرب